

## دور العمل السياسي في الاستراتيجية الأمريكية

استخدمت أمريكا العمل السياسي لحل ما يسمى « بأزمة الشرق الأوسط » كأداة رئيسية لدفع الأنظمة الوطنية والعميلة نحو تقديم مجموعة من التنازلات والتراجعات تؤدي بالضرورة الى اعادة ترتيب الأوضاع الداخلية فيها بما يضمن تحقيق أهداف الاستراتيجية الأمريكية . وقد وقع معظم الأنظمة العربية في فخ هذه الاستراتيجية غدار تحركها السياسي حول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ وتفسيراته المختلفة ، معتبرة ان تحقيقه يعيد لها الارض التي احتلتها اسرائيل في يونيو ١٩٦٧ لقاء تنازلات قانونية وشرعية اعتبرت هذه الأنظمة — في البداية على الأقل — شكلية ويمكن التراجع عنها . وكان على رأس الأنظمة العاملة بهذه السياسة جمهورية مصر العربية التي وجهت جزءا هاما من مواردها وجماهيرها لبناء جيش قوي قاتل على القناة وفي سيناء ببسالة ، وانما وجه أساسا للضغط من أجل اعطاء فرصة اكبر للعمل السياسي وقوة مساومة اكبر في التحركات الدبلوماسية .

وعملت الاستراتيجية الأمريكية بمهارة في هذا المجال . فهي تدعم اسرائيل لتتقف موقفا صلبا امام الأنظمة العربية ولتعمق احتلالها للاراضي العربية ولترفض أي تراجع عنها، ثم تضغط على الأنظمة العربية لتقديم تنازلات يمكن على أساسها الادعاء باحداث الضغط على اسرائيل لتحريك العمل السياسي ، وبعد تقديم كل مجموعة من التنازلات تتصلب اسرائيل وترفض وتمر فترة من الركود ، تنتكس فيها الآمال العربية في الحلول السلمية ويبدأ الاعداد للقتال ، فتدخل أمريكا مرة أخرى — بشكل مباشر أو غير مباشر — لتنعش الآمال في انفراج سياسي جديد تتقاضى ثمنه تنازلات جديدة ، تتصلب بعدها اسرائيل وهكذا .

ان هذا الشرح للاستراتيجية الأمريكية يبالغ في تبسيطه للامور فهناك لا شك أدوار أخرى مستقلة تلعب في المنطقة ولا تتحرك رهن إشارة متخذ القرار الأمريكي . وحتى الدور الإسرائيلي له في كثير من الاحيان درجة من الاستقلال والحرية في التحرك ، وهناك الأدوار الأوروبية ، وهناك بالطبع العمل المضاد الذي تقوم به قوى وطنية داخل هذه الأنظمة ، وهناك دور الاتحاد السوفياتي والصين ، وهناك الدور الضاغط الرفض للثورة الفلسطينية ، بل وهناك العوامل الذاتية داخل الأنظمة العربية وتعقيداتها . وهناك فجوات بين ما يريده المخطط الأمريكي وما يستطيع الحصول عليه من خلال محصلة القوى وفي اطار تحركه في المناطق الأخرى الهامة من العالم ، وتحت تأثير العوامل الداخلية في أمريكا ذاتها ، ولكن يبقى ان خط التحرك الأمريكي الرئيسي — من خلال كل هذه العوامل او بالرغم من بعضها — نجح حتى الان في تحقيق الكثير من أهدافه ان لم يكن جميعها بطبيعة الحال .

## التنازلات السياسية العربية ونائجها

ان التنازل الاساسي والرئيسي الذي عملت أمريكا والعدو الاسرائيلي على انتزاعه من معظم الأنظمة العربية هو الاعتراف باسرائيل والقبول بها كدولة قائمة ذات سيادة كاملة وذات حقوق في الوجود والسلامة الارضية والاستقلال السياسي والامن على جزء — على الأقل — من التراب الفلسطيني . والكثير من التنازلات الأخرى يترتب على هذا التنازل الاساسي .

ويشكل هذا التنازل صلب القرار رقم ٢٤٢ الذي أصدره مجلس الامن في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، والذي وافقت عليه مصر والاردن فوراً وعلنا ثم اعتمده دول عربية أخرى بشكل مباشر أو غير مباشر أو بتصويتها على قرارات الجمعية العامة التي تعتمد قرار